كلابس مطرف أيرخى ذوائبه * يضاحك البيض من أطرافه السودا
حال المقلد لو قيست قلائده * بالورد قصّر عنها الورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد ابن عز بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة
مدحه بها أبو القاسم الأسعدي ابن سبيط في صفة الديك فقال

كأن أنوشروان أعلاه تاجه * وناطت عليه كف مارية القرطا
سباه الطاووس حسن لباسه * ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال وزعم
أهل التجربة أن الديك الأبيض الأفرق من خواصه أن يحفظ الدار الذي هو فيها وزعموا
أن الرجل إذا ذبح الديك الأبيض الأفرق لم يزل ينكب في أهله وماله وروى عبد الحق
ابن قانع بإسناده إلى جابر ابن أيوث بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو أبو ابن
عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الأبيض خليلي وإسناده لا يثبت ورواه
غيره بلفظ الديك الأبيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه
وكان النبي عليه السلام يبيته في البيت والمسجد وفي ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير
وهو أبو الحسن أحمد ابن عبد الله ابن القاسم ابن نافع ابن أبي بزة المكي وهو ضعيف الحديث
عن الحسن عن أنس رضي الله عنه أن النبي عليه السلام كان يقول الديك الأبيض الأفرق
حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ
محب الدين الطبري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك أبيض وكان الصحابة رضي
الله عنهم يسافرون بالديكة لتعرفهم أوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن أبي
داوود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإن سمعتم نهاق الحمير
فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا قال القاضي سببه رجاء تأمين الملائكة على
الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالإخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء
عند حضور الصالحين والتبرك بهم وإنما أمر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لأن
الشيطان

الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي أن يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني
وتاريخ أصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله ديكا أبيض موشيان بالزبرجد
والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهوى
يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرض إلا الثقلين الجن والا نس
فعند ذلك تجيبه ديوك الأرض فإذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحك
وغض صوتك فيعلم أهل السموات والأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت وروى
الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن لله ديكا رجلاه في التخوم ورأسه تحت العرش مطوية فإذا
كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وفي كامل ابن عدي في ترجمة
علي ابن علي اللهبي قال وهو يروي أحاديث منكرة عن جابر رضي الله عنه وفي كتاب
فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر ابن محمد ابن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله ديكا رأسه في الأرض
السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهوى يخفق بهما في الهوى السحر كل ليلة
يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا إله غيره وروى الثعلبي أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاث أصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن
وصوت المستغفرين بالأسحار وروى الإمام أحمد وأبو داوود وابن ماجة عن زيد بن
خالد الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فإنه
يوقظ للصلاة إسناده جيد وفي لفظ فإنه يدعو إلى الصلاة قال الإمام الحليمي
قوله عليه السلام فإنه يدعو إلى الصلاة فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي
أن يسب ويستهان بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالإحسان وليس معنى دعاء الديك
إلى الصلاة أن يقول بصراخه حقيقة الصلاة أو قد حانت الصلاة بل معناه أن العادة
قد جرت بأن يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره
الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)